المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون الموسوم
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية)
والمنعقد تحت شعار
(العلوم الإنسانية أساس لبناء الإنسانية ونهضة الحضارة في التربية والتعليم)
للمدة 13-14 /5/ 2024

تحقيق سورة النبأ من مخطوط جوامع التبيان في تفسير القرآن/ معين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي المتوفى سنة 906هـ

أ.د. شهاب أحمد محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الاسلامية
shihab.a.m1976.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07902718397

مستخلص البحث:
الدراسة تقوم بتحقيق سورة من سور القرآن الكريم من أحد التفاسير المخطوطة ، هذا التفسير صنفه مؤلفه بداية الأمر تحت عنوان جامع البيان في تفسير القرآن عندما كان عمره أربعين عاماً ، وفي هذه المرحلة كان الكتاب مختصراً في صورته الأولى ، لكنه خلال ثلاث وثلاثين سنة من تأليفه النسخة الأولى أضاف كثيراً من الحواشي على الكتاب ثم قام المؤلف بتهذيب وتنقيح وتشذيب وتصويب الكتاب حتى خرج بالصورة التي عليها الآن ، ثم قام المؤلف بتغيير الاسم إلى جوامع التبيان في تفسير القرآن .

الكلمات المفتاحية : تحقيق ، سورة النبأ ، جوامع التبيان .

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الهداة المهديين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد... فان الكثير من المخطوطات لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات وتتعرض لمخاطر التلف مع مرور الزمن أو الإتلاف مما يتطلب من أبناء هذه الأمة والباحثين خصوصاً بذل جهود كبيرة لإخراجها بعد تصحيحها وخدمتها بتوثيق نصوصها وتيسير مادتها للقارئين ؛ كي ترى النور فينتفع بها الناس ، وحتى يكون حاضرنا امتداداً لماضينا مستفيدين من جوانبه المشرقة .

هذا التفسير صنفه مؤلفه بداية الأمر تحت عنوان جامع البيان في تفسير القرآن عند ما كان عمره أربعين عاماً ، وفي هذه المرحلة كان الكتاب مختصراً في صورته الأولى ، لكنه خلال ثلاث وثلاثين سنة من تأليفه النسخة الأولى أضاف كثيراً من الحواشي على الكتاب ثم قام المؤلف بتهذيب وتنقيح وتشذيب وتصويب الكتاب حتى خرج بالصورة التي عليها الآن ، ثم قام المؤلف بتغيير الاسم إلى **جوامع التبيان في تفسير القرآن** .

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين: القسم الأول: القسم الدراسي : وقد تناولت فيه حياة المؤلف ، والمنهج المتبع في التحقيق ، ووصف النسخ الخطية ، القسم الثاني: النص المحقق

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

القسم الاول
حياة المؤلف

أولاً : اسمه ولقبه

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد، الإيجي[1]، الشيرازي[2] ، الشافعي، اشتهر بلقبه معين الدين وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له لقبا آخر وهو السني وذلك عندما كان يكتب اسمه يصفه بالسني لتصلبه في التسنن[3] .

ثانياً : مولده

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للسيد معين الدين بأنه ولد في يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة (832هـ)[4].

ثالثاً : نشأته ورحلاته العلمية

ولد معين الدين في بلدة إيج ، وفيها عاش أيام صباه ، في أسرة علمية ومن المعروف أن عاملي الوراثة والبيئة لهما الأثر الأكبر في حياة الفرد الشخصية والعلمية سلبا أو إيجابا ، ومعين الدين قد توافر له العاملان الأساسيان الإيجابيان حيث عاش في أسرة كريمة عريقة مشهورة بالعلم والتقوى والزهد والورع مما كان له أكبر الأثر في تنشئته وتعليمه ، ولذكائه وشغفه الكبير بالعلم ترك بلدته إيج ورحل إلى كرمان[5] ، وجلس إلى علمائها ثم ارتحل إلى خراسان ، ونتيجة لما وهبه الله من فطنة وذكاء فقد فاق أقرانه وأذن له شيوخه بالتدريس والإفتاء بحضرتهم وهو في مقتبل عمره ، وعلى الرغم من المكانة العالية التي تبوأها معين الدين إلا أن همته كانت تتطلع إلى المزيد من تحصيل العلوم والمعارف المختلفة فقد واصل ترحاله ولكن هذه المرة إلى مكة والمدينة المنورة ، ولم تسعف المصادر بتواريخ محددة لتلك الرحلات إلا أنها كانت في مرحلة مبكرة من حياته ، فقد قطن مكة أكثر من عشر سنين متوالية بدايتها سنة سبع وستين وثمانمئة للهجرة ، على طريقة جميلة إقراءً وتصنيفا[6] .

رابعاً : شيوخه وتلاميذه

أ . شيوخه : تتلمذ معين الدين على يد الكثير من المشايخ ، في أصول الدين ، والفقه ، والحديث واللغة ، والأدب ، والمنطق ، وغيرها من العلوم ، وهذه ترجمة شيوخه الذين أخذ عنهم ومن أجازوا له وهم :

1. زينب بنت عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ابنة اليافعي اليماني، ثم المكي الشافعي ، فاضلة عارفة بالحديث ، أجاز لها عدد من العلماء ، ولدت بالمدينة المنورة الشريفة في سنة (768هـ) وكانت وفاتها سنة (846هـ) بمكة[7] .
2. الشمس محمد بن محمد عمر بن محمد القرشي الهاشمي الجعفري الغزي ويعرف بابن الأعسر توفي في رجب سنة (846هـ)[8].
3. محمد بن موسى السيد شمس بن شجاع الدين الجربذي الهروي الشهير بالجاجرمي عالم هراة أخذ عن العلماء الأعلام ، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء[9].
4. المحب المطري محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خليف المحب أبو المعالي وربما لقب بالعفيف ، وبالشمس ، توفي في شعبان سنة (856هـ) بالمدينة المنورة[10].
5. أبو الفتح المراغي محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن عبد الرحمن القرشي العثماني المراغي فقيه عارف بالحديث ، توفي سنة (859هـ) في مكة المكرمة[11].

6. القطب عيسى بن محمد بن محمد بن عبد الله القطب بن العفيف الحسيني الإيجي الشافعي توفي بإيج سنة (859هـ) عن بضع وأربعين[12].
7. التقي بن فهد أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي الأصفوني ثم المكي الشافعي ويعرف بابن فهد ، توفي في ربيع الأول سنة (871هـ) بمكة[13] .
8. المولى المحقق علي بن محمد الشهير بقَوشَجي ومعنى القوشجي في لغتهم حافظ البازي ، كان فلكيا ، رياضيا، مشاركا في بعض العلوم من فقهاء الحنفية وأصله من سمرقند ، توفي سنة (879هـ) في الآستانة[14] .

ب . تلاميذه : على الرغم من أن معين الدين قضى جل حياته في التدريس والإفادة إلا أن المصادر لم تذكر الكثير ممن تتلمذ عليه ، فقد ذكرت هذه المصادر اثنين من التلاميذ هما :

1. عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله أبو حامد العلاء بن العفيف الحسيني الإيجي الشافعي سبط السيد صفي الدين ، كان حيا سنة (894هـ)[15].
2. علي بن سعيد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني الحنفي قاضي المدينة (910هـ)[16].

خامساً : مؤلفاته

ترك السيد معين الدين رحمه الله عددا من المصنفات في التفسير ، والحديث ، والعقيدة والفقه ، والفلسفة ، مما يدل على سعة علمه منها ما ذكرها هو في تفسيره ومنها ما ذكرته كتب التراجم أذكرها على النحو الآتي :

في التفسير :

1. جوامع التبيان في تفسير القرآن .
2. بحث في آية الدَين ذكرها عند تفسيره للآيتين (282 - 283) من سورة البقرة
3. تفسير سورة الفاتحة ذكره إسماعيل البغدادي[17] .
4. رسالة في تفسير سورة الكوثر ذكرها عند تفسيره لسورة الكوثر فقال ((قد كتبنا في شرحها رسالة يليق بأن نلحقها بالتفسير ولكن قد منعنا الاختصار)) ذكرها السخاوي[18].

في الحديث :

1. شرح الأربعين النووية في مجلد لطيف ذكره السخاوي[19].
2. رسالة في قوله ﷺ ((اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك)) ذكرها السخاوي[20].

في العقيدة :

1. رسالة في بيان المعاد الجسماني والروح [21].
2. رسالة في تفضيل البشر على الملك [22].
3. شعب الإيمان [23].

في الفقه :

1. رسالة في الحيض[24] .
2. مصنف في وجوب إصابة عين القبلة ، ذكره الجمل في حاشيته بقوله قال جد شيخنا الشريف عيسى في مصنف له في وجوب إصابة عين القبلة ما نصه ... وجده هو السيد معين الدين صاحب التفسير المشهور[25].

في أصول الفقه :

1. حاشية على التلويح للتفتازاني[26] .

في الفلسفة :

1. تهافت الفلاسفة[27].

وهذه المصنفات التي ذكرها المصنف نفسه والتي ذكرتها كتب التراجم لم أستطع الحصول على أي منها سوى جوامع التبيان ، على الرغم من البحث في فهارس المخطوطات التي أستطعت الحصول عليها ، فأماكنها غير معروفة سوى الرسالة في تفسير سورة الكوثر ، ورسالة المعاد الجسماني والروح ، اللتين أشرت إليهما قبل قليل .

خامساً : وفاته

ذكرت المصادر أن وفاة معين الدين كانت في مكة المكرمة ، في سنة ست وتسعمائة للهجرة[28] .

المنهج المتبع في التحقيق

1. كتابة النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة إلا النص القرآني فقد كتبته بما يوافق رسم المصحف العثماني .
2. أرجعت المختصرات المختزلة إلى أصلها مثل (تع = تعالى) (ح = حينئذ) (المقصـ = المقصود) ، (الظ = الظاهر) .
3. أثبت الفروق بين النسختين في الهامش.
4. جعلت الآيات القرآنية المفسرة بخط احمر ووضعت أرقامها نهاية كل آية ، أما الآيات التي استشهد بها المؤلف فقد كتبت بخط اسود وقمت بتخريجها في الهامش بذكر اسم السورة ورقم الآية .
5. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها وبيان أقوال العلماء فيها ما أمكن وإذا ورد الحديث في الصحيحين أوفي أحدهما أكتفي بذكره .
6. وضعت قوسين ( ) للآيات القرآنية للأقوال وقوسين معقوفين [ ] للزيادة على الأصل من النسخة ب .
7. أشرت إلى السقط من ب في الهامش .
8. وضعت علامات الترقيم الفاصلة ، الفاصلة المنقوطة ، النقطة ، النقطتين وغير ذلك.
9. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند ذكرهم أول مرة عدا الخلفاء الراشدين لشهرتهم .
10. اختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي:
    - فهرس المصادر والمراجع .
    - فهرس المحتويات .

وصف النسخ الخطية

1. **نسخة الأصل** وهي النسخة المحفوظة في ديوان الوقف السني تحت رقم 2120 في مجلد واحد وتقع في 455 ورقة في الصفحة الواحدة 33 سطرا وبمعدل 12 -15 كلمة في السطر الواحد بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الثاني سنة (1067هـ) بخط محمد بن محفوظ السنهوري ، توجد أسماء السور في الزاوية اليسرى في أعلى المخطوط بكل ورقة وفي نهاية كل صفحة الكلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بالتعقيبة تبدأ النسخة بصفحة العنوان وترجمة للمؤلف منقولة عن الضوء اللامع ، يبدأ التفسير من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

2.النسخة الثانية المرموز لها بالحرف ب وهي النسخة المحفوظة في ديوان الوقف السني تحت رقم 2308 في مجلد واحد وتقع في 506 ورقة في الصفحة الواحدة 31 سطرا ، وبمعدل 11- 12 كلمة في السطر الواحد بخط نسخي جيد جدا ، ناسخها الحاج محمد الخوجة سنة (1227هـ) تتميز هذه النسخة بوضع خط فوق الآيات القرآنية تميز الآيات عن التفسير ، وتوجد أسماء السور في الزاوية اليسرى في أعلى المخطوط من كل ورقة وفي نهاية كل صفحة في الزاوية اليسرى الكلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى يبدأ التفسير من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس .

نماذج من نُسخ المخطوط

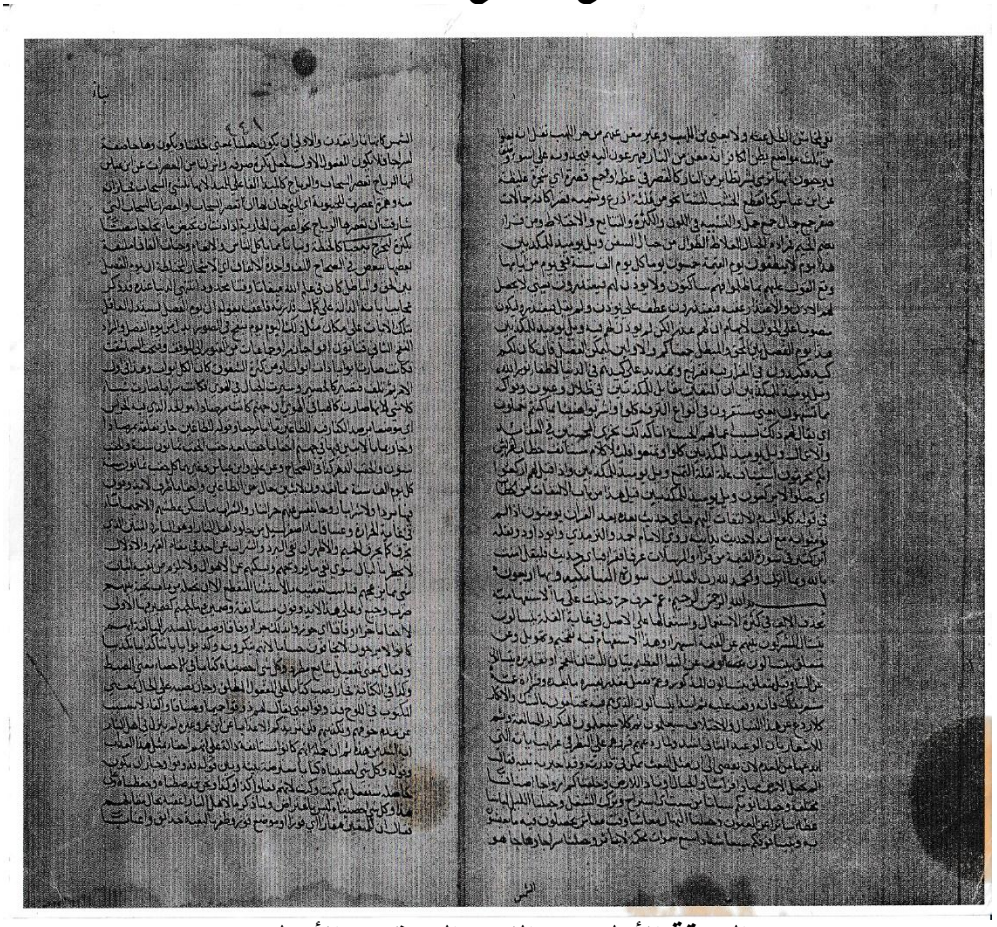

الورقة الأولى من النص المحقق (الأصل)

الورقة الأخيرة من النص المحقق (الأصل)

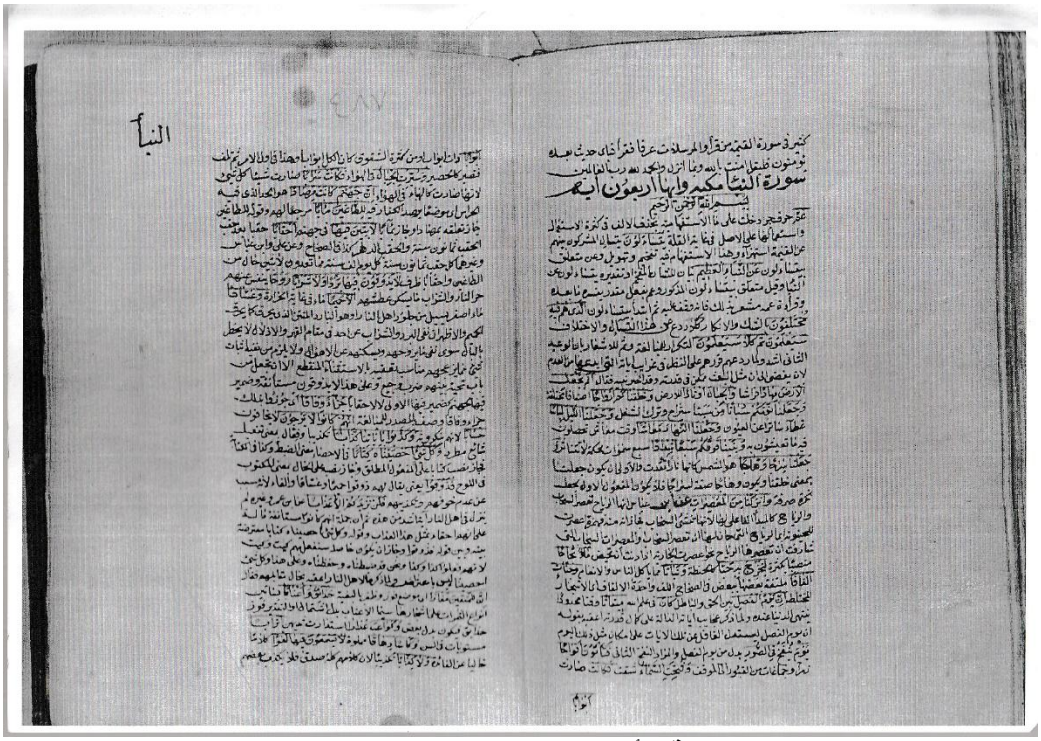

الورقة الأولى من النص المحقق (ب)

الورقة الأخيرة من النص المحقق (ب)

القسم الثاني
سورة النبأ
مكية[29] وآيها اربعون[30]

(عَمَّ) حرف جر دخلت على ما الاستفهامية ، يحذف الألف في كثرة الاستعمال، واستعمالها على الاصل في غاية القلة (يَتَسَاءَلُونَ "1") يتساءل المشركون بينهم عن القيامة استهزاء ، وهذا الاستفهام فيه تفخيم وتهويل ، وعن متعلق بيتساءلون[31] . (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ "2") بيان للشأن المفخم ، او تقديره يتساءلون عن النبأ ، وقيل متعلق بيتساءلون المذكور ، وعم بفعل مقدر يفسره ما بعده ، وقراءة عمه[32] مشعر بذلك فانه وقف عليه ثم ابتدأ يتساءلون . (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ "3") بالشك والانكار . (كَلَّا) ردع عن هذا التساؤل والاختلاف (سَيَعْلَمُونَ"4" ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ"5") التكرار للمبالغة وثم للإشعار بأن الوعيد الثاني أشد[33] . ولمّا ردعهم قررهم على النظر في غرائب آياته التي ابدعها من العدم ؛ لانه يفضي الى أن مثل البعث ممكن في قدرته[34]، وقد اخبر به[35] نبيه صلى الله عليه وسلم فقال (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا "6") فراشا (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا "7") للأرض (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا "8") أصنافًا مختلفة (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا "9") من سبت أي[36] استراح وترك الشغل[37] (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا "10") غطاء ساتراً عن العيون (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا "11") وقت معاش تحصلون فيه ما تعيشون به[38] (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا "12") سبع سموات محكمة لا تتناثر[39] (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا "13") هو الشمس كأنها نار اتقدت ، والأولى أن يكون جعلنا بمعنى خلقنا ، ويكون وهاجا

صفة لسراجا ، فلا يكون المفعول الاول لجعل نكرة صرفة (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ) عن ابن عباس[40] انها الرياح تعصر السحاب ، والرياح كالمبدأ الفاعلي لها[41] لأنها تنشئ السحاب فجاز أنه منه ، وهمزة اعصرت للحينونة أي التي حان لها أن تعصر السحاب ، أو المعصرات السحاب التي شارفت أن تعصرها الرياح ، نحو اعصرت الجارية اذا دنت أن تحيض[42] (مَاءً ثَجَّاجًا "14") منصبا بكثرة (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا) كالحنطة (وَنَبَاتًا "15") مما يأكل الناس ، والأنعام (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا "16") ملتفة بعضها ببعض ، في الصحاح اللف واحدة الالفاف اي الاشجار المختلطة[43] (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ) بين الحق والباطل (كَانَ) في علم الله (مِيقَاتًا "17") وقتاً محدوداً تنتهي الدنيا عنده ، ولما[44] ذكر عجائب آياته الدالة على كمال قدرته اعقبه[45] بقوله ان يوم الفصل ليستدل الغافل[46] بتلك[47] الآيات على امكان مثل ذلك اليوم (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) بدل من يوم الفصل ، والمراد النفخ الثاني (فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا "18") زمراً وجماعات من القبور الى الموقف (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ) شقت (فَكَانَتْ) صارت (أَبْوَابًا "19") ذات أبواب ، أو من كثرة الشقوق كأن الكل أبواب ، وهذا في أول الامر ثم تلف فتصير كالحصير (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) في الهواء (فَكَانَتْ سَرَابًا "20") صارت شيئاً كلا شيء لأنها صارت كالهباء في الهواء (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا "21") هو الحد الذي فيه الحراس ، أي موضعاً يرصد الكفار فيه[48] (لِلطَّاغِينَ مَآبًا "22") مرجعاً لهم[49] ، وقوله للطاغين جاز تعلقه بمرصادا ، وجاز بمآبا (لَابِثِينَ فِيهَا) في جهنم (أَحْقَابًا "23") حقباً بعد حقب ، الحقب ثمانون سنة ، والحقب سنون[50] ، والحقب الدهر كذا في الصحاح[51] ، وعن علي وابن عباس وغيرهما كل حقب ثمانون سنة ، كل يوم الف سنة مما تعدون ، لابثين حال من الطاغين ، وأحقاباً ظرف . (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا "24") روحاً ينفس عنهم حر النار ، والشراب ما يسكن عطشهم (إِلَّا حَمِيمًا) ماء في غاية الحرارة (وَغَسَّاقًا "25") ماء أصفر يسيل من جلود أهل النار ، أو هو البارد المنتن الذي يحرق كما يحرق الحميم ، والأظهر ان نفي البرد والشراب عن أحد في مقام القهر والاذلال لا يخطر بالبال سوى نفي ما يروحهم ويسكنهم عن الأهوال ، ولا يلزم من نفيه اثبات شيء مما يزعجهم فناسب تعقيبه بالاستثناء المنقطع ، إلا ان تجعله[52] من باب تحية بينهم ضرب وجيع[53] ، وعلى هذا لا يذوقون مستأنفة ، وضمير فيها لجهنم كضمير فيها الاولى[54] لا لأحقاباً[55] (جَزَاءً وِفَاقًا "26") أي جوزوا بذلك جزاء وفاقاً ووصف بالمصدر للمبالغة (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ) لا يخافون (حِسَابًا"27") لانهم ينكرونه (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا "28") تكذيباً ، وفعال بمعنى تفعيل شائع مطرد (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا "29") في الاحصاء معنى الضبط وكذا في الكتابة فجاز نصب كتاباً على المفعول المطلق ، وجاز نصبه على الحال بمعنى المكتوب في اللوح (فَذُوقُوا) يعني يقال لهم ذوقوا حميماً وغساقاً ، والفاء لانه مسبب عن عدم خوفهم وتكذيبهم (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا "30") عن ابن عمر[56] وغيره لم ينزل في أهل النار آية أشد من هذه[57] ، ثم ان جملة انهم كانوا مستأنفة دالة على أنهم أحقاء بمثل هذا العذاب ، وقوله وكل شيء احصيناه كتاباً معترضة بينه وبين قوله فذوقوا ، وجاز ان يكون حاصله سنفعل بهم كيت وكيت لانهم فعلوا كذا وكذا ونحن قد ضبطناه وحفظناه وعلى هذا وكل شيء احصيناه ليس باغتراض . ولما ذكر ما لأهل النار ، أعقبه بحال مقابلهم فقال (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا "31") اي فوزا[58] أو موضع فوز وظفر بالبغية (حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا "32") بساتين أنواع الثمرات على أشجارها سيما الاعناب ، بدل اشتمال ، والتقدير فوز حدائق ، فيكون بدل بعض (وَكَوَاعِبَ) عذاري استدارت ثديهن (أَتْرَابًا "33") مستويات في السن (وَكَأْسًا دِهَاقًا "34") مملوءة (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا) كلاما خاليا عن الفائدة (وَلَا كِذَّابًا "35") تكذيبا لأن كلامهم كله صدق فلا يكذب بعضهم بعضا (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ) بمقتضى[59] وعده ، منصوب بمصدر مؤكد من معنى إن للمتقين مفازا كأنه قال

جازى المتقين بمفاز (عَطَاءً حِسَابًا "36") تفضلاً كافيا ، من أحسبه الشيء إذا كفاه[60] وهو بدل من جزاء ، إلا انه مفعول به لجزاء لأن المصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف من النحاة كذا في البحر[61] (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) بالجر بدل من ربك (الرَّحْمَنِ) بالجر صفة رب ، وبرفع رب مع رفع الرحمن مبتدأ وخبر ، ورفع الرحمن مع جر رب فمقدر هو فيه ثلاث قراءات[62] كما عرفته (لَا يَمْلِكُونَ) مستأنفة ، والضمير للمشركين (مِنْهُ) من الرحمن (خِطَابًا "37") عام لأنه في سياق النفي ، اما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم كذا نقل عطاء[63] عن ابن عباس ، أو معناه لا يملكون يعني أهل السموات والارض من الرحمن خطابا يتصرفون فيه أي وقت ، بأي وجه يريدون كتصرف المالك في ملكه (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ) خلق أعظم من الملك على صورة البشر ، أو ملك بقدر جميع الخلق ، هو صف وسائر الخلق صف ، أو جبريل صاحب الوحي[64] (وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) صافين (لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) يوم ظرف لا يملكون ، أو لا يتكلمون ، وفيه تقرير وتوكيد لـــ " لا يملكون منه خطابا " فإن الروح وجميع الملك مع كمال قربهم لا يتكلمون إلا بأذنه فكيف غيرهم .
(وَقَالَ صَوَابًا "38") يعني للتكلم شرطان : الإذن ، والتكلم بالصواب ، فلا يشفع لغير المستحق، قيل الشرطان : الإذن والتكلم بالصواب في الدنيا ، فالكافر لا يتكلم كلاما نافعا لنفسهم ولغيرهم (ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ) الكائن الواقع (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا "39") مرجعا بالطاعة ليقيه[65] من عذاب ذلك اليوم ، فيه وعيد وتهديد (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ) الخطاب لمن حضر النبي صلوات الله عليه وسلامه ، ولمن يأتي بعده (عَذَابًا قَرِيبًا) عذاب الآخرة ، وكل ما هو آت قريب ، مع أن مبدأه الموت ، وأمة محمد أقرب الامم من القيامة (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ) عام في كل مؤمن وكافر (مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) من خير وشر، لقيام الحجة له[66] أو عليه ، وما موصولة مفعول ينظر، أو استفهامية مفعول قدمت ، والتقدير للصدارة ، وجملة ما قدمت في موضع مفعول ينظر ، ويوم بدل اشتمال من عذابا (وَيَقُولُ الْكَافِرُ) من بينهم (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " 40 ") في الحديث يحكم الله بين الحيوانات، حتى ليقتص للشاة الجماء[67] من القرناء، ثم قال لها كوني ترابا ، فعند ذلك يتمنى الكافر[68] ، وقيل يتمنى ان يكون في الدنيا ترابا[69] .
والحمد لله على الاسلام .
هوامش البحث:

---

(1) إيج بكسر الهمزة بلدة من إحدى نواحي شيراز من بلاد فارس ، إيران حالياً . ينظر : معجم البلدان : 1 / 287.
(2) شيراز بلدة كبيرة من بلاد فارس ، إيران حالياً تقع في الجنوب الغربي من إيران . ينظر: معجم البلدان : 3 / 380 - 381 .
(3) ينظر: الضوء اللامع : 8 / 37 - 38 ، الكواكب السائرة : 1 / 307 ، هدية العارفين : 2 / 223 الأعلام : 6 / 195 .
(4) ينظر: المصادر أنفسها .
(5) بلدة من بلاد فارس ، إيران حاليا . ينظر: معجم البلدان : 4 / 454 .
(6) ينظر: الضوء اللامع : 8 / 37 .
(7) ينظر: الضوء اللامع : 12 / 43 .
(8) ينظر: المصدر نفسه : 9 / 176 - 177 .
(9) ينظر: المصدر نفسه : 11 / 195 .
(10) ينظر: المصدر نفسه : 9 / 101 - 102 .
(11) ينظر: البدر الطالع : 2 / 146 - 147 .
(12) الضوء اللامع : 6 / 157 .
(13) ينظر : الضوء اللامع : 9 / 281 - 283 ، والبدر الطالع : 2 / 259 - 260 .

(14) ينظر : الأعلام : 5 / 9 .
(15) ينظر: الضوء اللامع : 5 / 119 - 120 .
(16) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : 2 / 277 - 278 .
(17) هدية العارفين : 2 / 223 .
(18) الضوء اللامع : 38/8 ، وينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : 2 / 517 وأشار أنها توجد نسخة منها في مكتبة سالارجنك في حيدر آباد في أربعة أوراق برقم 476 ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري .
(19) الضوء اللامع : 8 / 38 .
(20) المصدر نفسه .
(21) وهي في مكتبة ميونخ برقم 897/2 كما في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (باللغة الألمانية) الملحق : 2/ 278، والأعلام : 6 / 195 ، ومعجم المؤلفين : 3 / 401 .
(22) الضوء اللامع : 8 / 38 .
(23) هدية العارفين : 2 / 223 .
(24) الضوء اللامع : 38/8 .
(25) ينظر: فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل 1 / 312 – 313 .
(26) هدية العارفين : 2 / 223 .
(27) هدية العارفين : 2 / 223 .
(28) ينظر: الكواكب السائرة : 1 / 308 ، طبقات المفسرين للأدنروي : 373 .
(29) السورة مكية عدد آياتها احدى واربعون في العد البصري والمكي ، واربعون عند الباقين . ينظر : البيان في عد آي القرآن : 262 ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : 497/1 .
(30) في ب بزيادة لفظ " آية " بعد العدد .
(31) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 10 / 383 .
(32) قرأ بها البزي ويعقوب ، بهاء السكت عوضا عن ألف ما الاستفهامية . ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : 569 .
(33) ينظر : الكشاف للزمخشري : 4 / 684 .
(34) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 10 / 384 .
(35) سقط " به " من ب .
(36) سقط " أي " من ب .
(37) ينظر : مقاييس اللغة : 3 / 124 .
(38) في الأصل " يحصلون فيه ما يعيشون به " وما أثبته من ب .
(39) في الأصل " لا يتأثر " وما أثبته من ب .
(40) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه ابن عم رسول الله ﷺ توفي بالطائف في سنة (68 هـ) وقيل (70 هـ) . ينظر: الإصابة : 4 / 141 - 151 .
(41) سقط " لها " من الأصل وما أثبته من ب .
(42) ينظر : تهذيب اللغة : 2 / 13 .
(43) ينظر : الصحاح : 4 / 1428 .
(44) في الأصل " قد " وما أثبته من ب .
(45) في الأصل " فاعقب " وما أثبته من ب .
(46) في الأصل " العاقل " وما أثبته من ب .
(47) في ب " عن " .
(48) ينظر : تفسير البيضاوي : 5 / 280 .
(49) في الأصل " مرجعا " وما أثبته من ب .

(50) سقط " والحقب سنون " من ب .
(51) ينظر : الصحاح : 1 / 114 .
(52) في ب " تجعل " .
(53) أي جعلوا الضرب تحيتهم لانه الذي يقوم مقام التحية عندهم ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 1 / 548 والكلام عجز بيت لعمرو بن معد كرب : وخيل قد دلفت لها بخيلٍ ..... تحيةُ بينهم ضربٌ وجيع . ينظر الكتاب لسيبويه : 3 / 50 .
(54) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 10 / 387 .
(55) في الأصل " لا أحقابا " وما أثبته من ب .
(56) ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير ، شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها ، وكان من زهاد الصحابة وأكثرهم اتباعا للسنن ، توفي بمكة سنة (73هـ) ينظر : الاصابة 4 / 181 – 187 .
(57) ينظر : تفسير الطبري : 24 / 169 .
(58) سقط " فوزا " من ب .
(59) في الأصل " يقتضي " وما أثبته من ب .
(60) ينظر : تاج العروس : 2 / 279 .
(61) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 10 / 384 .
(62) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو برفع باء رب ونون الرحمن ، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفض الباء والنون ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الباء ورفع النون ، ينظر السبعة في القراءات : 658 ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 335 .
(63) عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة ومحدثهم القدوة العلم ، ولد في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة عمر ، كان فصيحا كثير العلم ، قال ابن عباس : يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء ، توفي سنة (114هـ) ينظر : تذكرة الحفاظ : 1 / 98 .
(64) ينظر : الكشاف للزمخشري : 2 / 690 ، البحر المحيط في التفسير : 7 / 106 .
(65) في ب " ليعيذ " .
(66) سقط " له " من الأصل وما أثبته من ب .
(67) هي التي لا قرن لها . ينظر : مقاييس اللغة : 1 / 421 .
(68) الحديث مروي بالمعنى . ينظر : المستدرك على الصحيحين : 4 / 619 .
(69) سقط " ترابا " من الأصل وما أثبته من ب .

فهرس المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (1117ه) ط3 ، تحقيق : انس المهرة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1427ه ، 2006 م .
2. الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412 هـ ، 1992م .
3. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، ط 5 ، دار العلم للملايين ، 1980م .
4. انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685ه) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط1 ، دار احياء التراث العربي بيروت ، 1418ه .
5. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، 1422هـ .
6. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت 1250ه) دار المعرفة ، بيروت (ب . ت) .
7. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (1403ه) دار الكتاب العربي ، بيروت (ب . ت) .
8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ) ، تحقيق :محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
9. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ) تحقيق : غانم قدوري الحمد، ط1، مركز المخطوطات والتراث – الكويت ، 1414هـ- 1994م .
10. تاج العروس من جواهر القاموس : مرتضى الزبيدي (1205ه) دار الهداية (ب . ت) .
11. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902ه) ط1 ، الكتب العلمية ، بيروت ، 1414ه ، 1993م .
12 . تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت 748 هـ) ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ب . ت) .
13 . تهذيب اللغة : محمد بن احمد الازهري الهروي (ت 370ه) تحقيق ، محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م .
14 . جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت 310 هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط 1 مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ ، 2000 م .
15 . السبعة في القراءات : أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) تحقق: شوقي ضيف، ط2 ، دار المعارف - مصر، 1400هـ .

16 . شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الجرجاوي الازهري (ت 905ه) ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421ه ، 2000 م .
17 . الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393ه) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407ه ، 1987 م .
18 .الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
19 . طبقات المفسرين : أحمد بن محمد الأدنروي (ت 1100 هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، ط1 ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية 1417هـ 1997م .
20 . فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل : سليمان بن عمر العجيلي الازهري (1204هـ) دار الفكر ، (ب . ت) .
21 . الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، 1989م .
22 . الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت 180هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1408 هـ - 1988 م .
23 . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : محمود بن عمر الزمخشري (ت 538ه) ط3 دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407ه .
24 . الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت 1061هـ) تحقيق خليل المنصور، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 1418 هـ ، 1997 م .
25 . المستدرك على الصحيحين : ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (405هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411هـ ، 1990 م .
26 . معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) ط2 ، دار صادر ن بيروت، 1995م .
27 . معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، دار الجيل بيروت 1420هـ ، 1999م .
28 . معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة (ت1408ه) مكتبة المثنى ، بيروت (ب. ت) .
29 . هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : اسماعيل بن محمد امين البغدادي (ت 1399هـ دار احياء التراث العربي، لبنان (ب . ت).

المحتويـــــــــــات	الصفحـــــة
• مقدمة المحقق	2 ــ 3
• القسم الأول	3 ــ 11
• حياة المؤلف	3 ــ 7
• المنهج المتبع في التحقيق	7ــ8
• وصف النسخ الخطية	8
• نماذج من نُسخ المخطوط	9 ــ 11
• القسم الثاني	12 ــ 19
• تفسير سورة النبأ	12ــ15
• المصادر والمراجع	19 ــ 21
• الهوامش	16 ــ 19
• المصادر والمراجع	19 ــ 21
• المحتويات	22

Assi.prof.Dr.Shihab Ahmed Mohammed

Abstract:

The study investigates a surah of the Holy Qur'an from one of the manuscript interpretations. This interpretation was initially classified by its author under the title Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an when he was forty years old, and at this stage the book was brief in its first form, but within thirty-three years of its writing The first version added many footnotes to the book, then the author refined, revised, trimmed and corrected the book until it came out in the form it has now. Then the author changed the name to Jami' al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an.

Keywords: investigation, Surat Al-Naba', Jami' Al-Tibyan.